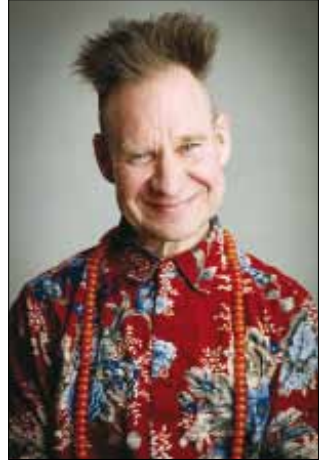


حدث

بيتر سيلرز في بيروت: الابد



مشهد من
«نيكسون في
الصين»



إنه أحد أكثر الوجوه تأثيراً في المسرح العالمي، أعاد تقديم أعمال كلاسيكية لشكسبير وسوفوكليس وموزار ضمن رؤية إخراجية معاصرة حمّالة لهموم سياسية واجتماعية يعيشها كوكبنا. بدءاً من الليلة، نحن على موعد مع المخرج المجنون بدعوة من فرقة «زقاق»

ال «دكتور أتوميك» لا يتعب من التجريب

ليعود في 2011 إلى نص شكسبير «عطيل» مرة أخرى، ويقدمه تحت عنوان «ديزموونه» الذي تعاون فيه مع الكاتبة صاحبة «نوبل» توني موريسون والموسيقية والمغنية المالبة رقية تراوري. التعاون الأبرز لسيلرز كان مع المؤلف الموسيقي جون آدمز. أخرج سيلرز مسرحية إذاعية لموسيقى آدمز مرافقة لشعر جون جوردان «كنت أنظر إلى السقف ورأيت السماء» (1995). كما عملاً معاً على «دكتور أتوميك» (2005) التي تناولت التوتر والقلق الذي عاشه أهل مختبر «لوس الأموس» في نيو مكسيكو خلال تجارب القنبلة النووية الأولى عام 1945. كذلك، قدم أوبرا «نيكسون في الصين» للمرة الأولى عام 1987، ثم عام 2011 مع «نيويورك متروبوليتان أوبرا»، وتناولت اللقاء الشهير بين نيكسون وماو تسي تونغ عام 1972. كتب آدمز العمل نزولاً عند طلب سيلرز الذي رغب في إنتاج

تناول حرب الخليج الأولى في «الفرس»، وقضايا المهاجرين في «أبناء هرقل»

والآسيويين الأميركيين. وأخرج «أبناء هرقل» (2003) ليوربيدس مركزاً فيها على الهجرة المعاصرة وقضايا اللاجئين وتجاربهم. وفي عام 2009، قدم «عطيل» حيث حاول إعادة طرح الإمكانات والاحتمالات الجديدة في وجه التمييز العنصري في زمن انتخاب الرئيس الأميركي باراك أوباما،

لـ«فرقة شكسبير» في بوسطن، قبل أن يعين عام 1984 مديراً فنياً للمسرح الوطني الأميركي في «مركز جون كينيدي للفنون العرض» في واشنطن، وهو في الفترة، قدم عروضاً عديدة، منها «الكونت دي مونتني كريستو» عن نص جيمس أونيل. إلا أن اقتباسه لنص «أجاكس» لسوفوكليس عام 1986 كان انطلاقة إلى العالمية، إثر دعوته للعمل في أوروبا. بعد ذلك، قدم عروضاً أوبرالية لموزار مثل «عرس فيغارو»، و«دون جيوفاني». وفي عام 1993، قدم «الفرس» عن نص أخيلوس، حيث عمد إلى اقتباس النص الإغريقي الكلاسيكي ليحاكي حرب الخليج الأولى والدور الأميركي فيها. من أعماله الشهيرة أيضاً «تاجر البندقية» (1994) عن نص شكسبير الذي عرض في كاليفورنيا الجنوبية مع مجموعة من الممثلين السود والبيض واللاتينيين

يعتبر بيتر سيلرز من أهم مخرجي المسرح وعروض الأوبرا الكلاسيكية والمعاصرة. يعود ذلك إلى أسلوبه الخاص في إعادة صياغة أعمال كلاسيكية لشكسبير وسوفوكليس وموزار ضمن رؤية إخراجية معاصرة. يعيد تركيب سياقات الشخصيات والأماكن لتحاكي العصر الحالي، مستعيناً بوسائل العرض الحديثة والمتعددة التخصصات. أما الأهم فهو أن أعمال سيلرز ذات التزام سياسي واجتماعي كبير مرتبط بنقد الرأسمالية والديمقراطية الزائفة والعنصرية، وللاقتصاد والصناعة الغذائية حيز كبير من طروحاته الفنية.

ولد سيلرز (1957) في بيتسبرغ في بنسلفانيا، وتخرج في «جامعة هارفرد»، حيث قدّم أول عروضه مع أوبرا «أنطونيو وكليوباترا» داخل حوض سباحة. من هارفرد، انتقل إلى الصين والهند واليابان حيث واصل دراسته. أصبح مديراً

روي ديب

بيتر سيلرز في لبنان! ليست المرة الأولى التي يزور فيها المسرحي العالمي بيروت. في 2010، حازت مايا زيب جائزة «روليكس مانثور - بروتيجه»، فتعرفت إلى المخرج الأميركي الذي قام بزيارته الأولى للعاصمة اللبنانية في العام نفسه، وتبعته زيارة ثانية عام 2011، حيث عزّفته الفرقة إلى المسارح والفنانين العاملين في بيروت، يومها، تعرف أيضاً إلى القائمين على «الجامعة الأميركية في بيروت». تواصل بقي مستمراً ليطور إلى الزيارة الحالية المترجمة في لقاء اليوم في قاعة «مونتاني» في المعهد الفرنسي في بيروت» ضمن مشروع «أرصعة زقاق» الذي تنظمه الفرقة شهرياً. ثم سيزور الجامعة الأميركية حيث يلتقي بالتلاميذ ويقدم عروضاً لأعماله على الشاشة (4/15) ومحاضرة (4/16) ثم لقاء مفتوح (4/17).

جائزة «روليكس» أخذت مايا زيب إلى «هرقل»

روان عز الدين

في عام 2010، حازت الممثلة اللبنانية مايا زيب جائزة «روليكس مانثور - بروتيجه» التي توفر فضاءاً للتلاقح بين فنانين عالميين وآخرين شباب. أتاحت هذه الفرصة لزيب التعرّف إلى المخرج الأميركي عن قرب ومرافقته طوال سنة (مدة المنحة) ومواكبة تحضير أعماله بين الولايات المتحدة وأوروبا وجنوب أفريقيا. في العام نفسه، زار سيلرز بيروت للمرة الأولى، فتعرّف أكثر إلى مايا زيب وفرقة «زقاق» وشاهد تمارين أعضائها، وقدم

ولاجتياز الحواجز بين الجمهور والعمل الفني، سيحل عليها سيلرز الليلة بعدما استضافت فنانين عالميين آخرين. في اللقاء الذي يقام في صالة «مونتاني» في المعهد الفرنسي في بيروت، يتناول المخرج الأميركي دور العمل الاجتماعي في الخلق الفني، إضافة إلى الفن الملزم سياسياً، مستشهداً ببعض أعماله كـ«هرقل» لهاندل التي تطرّق فيها إلى الجنود الأميركيين بعد عودتهم من الشرق الأوسط، ويلي ذلك حوار مع الجمهور. كذلك سيكون له لقاء مع طلاب «الجامعة الأميركية في بيروت» حيث يقدم عرضاً لأعماله على الشاشة (4/15)، ومحاضرة (4/16) ولقاء عاماً (4/17). بالعودة إلى العمل الاجتماعي،



مايا زيب مع
سيلرز

أهداف الفرقة من دون أن يعوقها ذلك عن البحث الفني المستمر، والبحث في تقنياته الجديدة والتجريب. استطاعت «زقاق» جمع كل هذه العناصر معاً من دون السقوط في جمود النخبوية. لا تحب المخرجة المسرحية أن تُدرج أعمال الفرقة تحت تسمية معينة، «كل عمل يجلب معه تقنياته ولغته الجديدة»، خصوصاً أن ما تتميز به الفرقة في إنجاز مشاريعها هو العمل الجماعي مثلما أنجزت عرض «خط حريز» مثلاً. تخبرنا زيب عن أهمية أن يشاهد شخص مثل بيتر سيلرز عروض الفرقة وتمارينها، وكم أغنت تجربتها معه رؤيتها الفنية. لقد «استفدت منه في كيفية التعامل مع النص، وكيفية الإحاطة بالعمل الفني وإخراجه».

نلاحظ هنا مدى ارتباطه برؤية «زقاق» الفنية التي كرس وقتها للعمل مع اللاجئين السوريين والفلسطينيين وجمعية «كفى»، «العمل الاجتماعي يغني أعمالنا الفنية» كما تقول زيب. منذ تأسيسها عام 2006، شكّل القرب المستمر من الجمهور أحد أهم

استفادت الفرقة من خبرته في التعامل مع النص والإحاطة بالعمل